

تفسير البحر المحيط

@ 170 @ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ *
وَلَقَدْ جَاءَ عَالٍ فِرْعَوْنَ الذُّذُرُ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا
فَأَخَذْنَا هُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ * أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ
أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَآءَةٌ فِي الزُّبُرِ * أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعُ
مُنْتَصِرٍ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ * إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ
وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ
* إِنَّ زَنَّا كُلَّ شِدَّةٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ * وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ
كَلِمَةٍ بَالٍ مَصْرٍ * وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ *
وَكُلُّ شِدَّةٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ *
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ
مُّّقْتَدِرٍ { } \$ < 7 ! .

الجدث : القبر ، وتبدل ثأؤه فاء فيقال : جدف ، كما أبدلوا في ثم فقالوا : قم . انهمر
الماء : نزل بقوة غزيراً ، قال الشاعر : % (راح تمرية الصبا ثم تنحى % .
فيه شؤبوب جنوب منهمر .

. %)

الدرس : المسامير التي تشدُّ بها السفينة ، واحدها دسار ، نحو كتاب وكتب . ويقال :
دسرت السفينة ، إذا شدتها بالمسامير . وقال الليث وصاحب الصحاح : الدسر : خيوط تشدُّ
بها ألواح السفينة . الصرصر : الشديدة الصوت ، أو البرد ، إما من صرير الباب ، وهو
تصويته ، أو من الصر الذي هو البرد ، وهو بناء متأصل على وزن فعلل عند الجمهور . العجز
: مؤخر الشيء . المنقعر : المنقلع : من أصله ، قعرت الشجرة قعراً : قلعتها من أصلها
فانقعرت ، والبئر : نزلت حتى انتهت إلى قعرها ، والإناء : شربت ما فيه حتى انتهت إلى
قعره ، وأقعرته البئر : جعلت لها قعراً . الأشر : البطر . وقرأ : أشر بالكسر يأشر أشراً
، فهو أشر وأشر وأشران ، وقوم أشارى ، مثل : سكران وسكارى . سقر : علم لجهنم مشتق من
سقرته النار بالسين ، وصقرته بالصاد إذا لوَّحته . قال ذو الرمة : % (إذا دابت الشمس
اتقى صقراتها % .

بأفنان مربوع الصرمة معيل .

. %)

وامتنعت سقر من الصرف للعلمية ، والتأنيث تنزلت حركة وسطه تنزل الحرف الرابع في زينب

. .

{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّهُمْ
أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ * وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْإِنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ *
حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِي * النُّذُرُ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يُومًا يَدْعُو *
الدَّاعِ إِلَى شِدْءٍ زَكُورٍ * خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخَرُّونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ * مَّهُطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ
هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ * كَذَّبَتْ قَبِيلُهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عِبَادَنَا
وَقَالُوا مَجْنُونُونَ * وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ نَمْلِكُ لُوبُ * فَاَنْتَصِرَ *
فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَا نُوحًا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ
وَدُوسُرٍ * تَجَرَّى بِرَأْسِهِ يَكْنُزُهَا جَزَاءَ لِّمَنِ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا
آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ * وَلَقَدْ
يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ } . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقيل : هي مما نزل يوم بدر . وقال مقاتل : مكية
إلا ثلاث آيات ، أولها : { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ } ، وآخرها : { أَدَّهَى وَأَمَرٌ } .
وسبب نزولها أن مشركي قريش قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم (: إن كنت صادقاً فشق لنا
القمر